الله اباذر انا انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير الحال الذي لختاره الله
له وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضا وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم
فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم ورأى عيسى بن مريم في المنام فقال اريد ان
اتخذ خاتما فما اكتب عليه قال لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها آخر الانجيل بويع بالخلافة بعد
قتل ابيه فاقام بها ستة اشهر واياما ثم سار لحربه معاوية بن ابي سفيان فبايع للحسن على
الموت اربعين الفا فلما التقى الجيشان نظر الحسن اليهما مثال الجبال من الحديد فقال ايقتل
هولاء بعضهم بعضا في ملك من ملوك الدنيا لا حاجة لي به وارسل الى معاوية يبذل له
تسليم الامر اليه لامن قلة ولا من ذلة على ان تكون له الخلافة من بعده وان يقضي عنه دينه
وان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه فاجابه معاوية
الى جميع ذلك واصطلحا وظهرت المعجزة النبوية بذلك ونزل عن الخلافة على تلك الشروط قال
ابن بطال ولم يوف له معاوية بشي مما التزمه ولما نزل عنها كان اصحابه يقولون له يا عار
المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال
لست بمذلهم لكني كرهت ان اقتلكم على الملك واتاه رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه
ذلك ثم رحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها فصار امرها بيده وسب اباه على المنبر
وغيره ويبالغ في اذاه بما الموت دونه وهو صابر محتسب وقال لرجل ممن يغلو فيهم
احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا فقال الرجل انكم قرابة رسول الله
صلى الله عليه واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة منه بغير عمل نفع بذلك من
هو اقرب اليه منا اباه وامه والله اني لاخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وارجو
ان يؤتى المحسن اجره مرتين مات بالمدينة سمته زوجته جعدة بنت الاشعث دسه
اليها يزيد بن معاوية ان تسمه ويتزوجها فلما قتلته بعثت اليه ان ينجز الوعد فقال انا
لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وجهد به اخوه ان يخبره بمن سمه فلم يفعل وقال الله
اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي بري ورأى الحسن بين عينيه مكتوبا قل
هو الله احد فاستبشر به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت رؤياك
فما بقي من اجله الا ايام ولما احتضر جزع فقال له الحسين ما هذا ترد على المصطفى وعلي
وهما ابواك وخديجة وفاطمة وهما اماك فقال اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله
واقدم على سيد لم اره واري خلقا من خلق الله لم ار مثلهم قط يا اخي ان اباك استشرف

لها

لها فصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه ثم قتل عثمان بويع
ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فربما
يستخفك سفهاء الكوفة وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية عاما فضاق فدعا
بدواة ليكتب لمعاوية ثم امسك فراي المصطفى فشكى اليه ذلك فقال ادعوت بدواة لتكتب
الى مخلوق مثلك قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجوا
احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه املي ولم تنله رغبتي ولم تبلغه مسالتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب
العالمين فما الح به اسبوعا حتى اتاه الف الف وخمسمائة الف مات سنة تسع واربعين
وقيل خمسين وقيل احدى وخمسين ودفن بالبقيع عند امه ومن كراماته ان رجلا
تغوط على قبره فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره يعوى اخرجه ابو
نعيم وابن عساكر عن الاصمعي ومن كلامه اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وقال
السداد دفع المنكر بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة وقال المروة
العفاف واصلاح المال وقال اللوم احراز المرء نفسه وبذله عرسه وقال السماح البذل
في العسر واليسر والشح ان ترى ما في يدك شرفا وما انفقته تلفا وقال الاخاء المواساة
في الشدة والرخا وقال الغنيمة الباردة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا فتلك
الغنيمة الباردة وقال الحلم كظم الغيظ وملك النفس والغنى رضى النفس بما قسم لها وان قل
والفقر شره النفس الى كل شي والكلفة كلامك فيما لا يعنيك وقال الجدان تعطي في العدم
وتعفوا عن الجرم والعقل حفظ القلب كلما استرعيته والثنا اتيان الجميل وترك القبيح والحزم
طول الاناة والرفق بالولاة والسفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة والغفلة ترك المسجد
وطاعة المفسدة والحرمان تركك حظك وقد عرض عليك وكان يقول الطعام اهون
من ان يقسم عليه ولخص ترجمته بفائدة غريبة وهي اني رايت في شرح مقدمة
الوصول للشيخ ابرهيم المواهبي نقلا عن شيخه العارف ابي المواهب التونسي ان اول من
تلقى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهرا مدة حياتها ثم انتقلت منها
الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي الله عنهم هكذا ذكره لكن سياتي عن
العارف المرسي ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين
الحسين بن علي بن ابي طالب سبط المصطفى صلى الله عليه وسلم وريحانته الذي قال
فيه حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينا حسين سبط من الاسباط رواه

Copyright © King Saud University